مئوية
نجيب محيي الدين

مراجعة

من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة

المدى

للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (6051) السنة الثالثة والعشرون
الخميس (18) كانون الأول 2025

نجيب محيي الدين .. انموذج العطاء والوطنية والتنوير

عادل حبه

نستذكر اليوم الشخصية الوطنية والديمقراطية الأستاذ نجيب محي الدين الذي غادر الحياة، عن عمر ناهز السادسة والتسعين في العاصمة الأردنية عمان يوم الخامس والعشرين من شباط عام ٢٠٢١.

ولد في قرية الخالص (دلتاوة) في محافظة ديالى عام ١٩٢٥، من عائلة مثقفة وأب مثقف يواظب على قراءة المجلات والصحف وخريج المدارس العثمانية. كما أنه كان يحتفظ بمكتبة صغيرة لم تسمح زوجته بالاقتراب منها حتى لو كان أحد أبنائه. ربما بناء على وصية تركها الأب لزوجته، هذه المكتبة التي احتوت على مجلات الهلال، والمقتطف، وكتب نقولا حداد، وشبلي شميل ومؤلفات رواد الفكر التقدمي والاتجاه الوطني.

ويشير الأستاذ نجيب محي الدين إلى سيرة والده قائلاً: "قدرت لاحقاً إن والدي كان يؤمن بالأفكار التقدمية برغم حرصه على أداء الصلاة". عمل الأب كإداري في إحدى دوائر الدولة العراقية، وكانت آخر وظيفة له قبل رحيله المبكر مدير الخزانة في بعقوبة. بعد إنهاء التلميذ نجيب محي الدين دراسته الابتدائية في الخالص، انتقلت العائلة إلى مدينة بعقوبة، بعد نقل الوالد إلى وظيفة في بعقوبة، حيث باشر التلميذ نجيب محي الدين إكمال الدراسة في متوسطة بعقوبة المتوسطة التي أنشأت في عام ١٩٣٥.

وفي سن مبكر تعرف على الفكر التقدمي الديمقراطي عندما بدأ يتلقى جريدة صوت الأهالي ويطلع على مضامينها في مطلع عام ١٩٣٢. وداوم على قراءتها بعد معاودة صدورها في عام ١٩٤٣ تحت أسم «صوت الأهالي» التي أضحت البوابة للدخول في معترك العمل السياسي والانتماء إلى الحزب الوطني الديمقراطي منذ أول أيام تأسيسه في شهر نيسان عام ١٩٤٦، في تلك المرحلة من حياته السياسية بدأت تتبلور في ذهنه قيم الانتماء إلى الهوية الوطنية العراقية والديمقراطية والتصدي ونبذ وباء الطائفية والتعصب المذهبي والتعصب العشائري الذي لا يبني بلداً ولا يعزز استقراره وتنميته، كما نرى الآن بأم أعيننا مع استفحال هذا الداء الذي يحرق الأخضر واليابس في أرض السواد والجبل. وأصبح معيار المفاضلة عنده في تقييم الناس والأحزاب والتيارات السياسية هو مقدار التعلق للعراق وخدمته.

أكمل الدراسة الإعدادية في بعقوبة. ويروي الأستاذ نجيب محي تلك الأيام في لقاء له مع أحد الصحفيين: ((في تلك الأيام كنا نلمس جدية المعلمين وحرصهم على تعليمنا وتربيتنا وكأنهم أباؤنا ومازالت انذكر منظر الاصطفاف المدرسي في ساحة المدرسة صباح كل يوم قبل التوجه الى صفوف الدراسة عندما يتقدم أحد التلاميذ لقراءة قصيدة أمام المعلمين والتلاميذ وكان معظم الطلاب يترددون ويخجلون، بالنسبة لي كان لي قدراً من الجرأة والرغبة لإلقاء القصيدة أمام زملائي التلاميذ)).

ثم التحق بدار المعلمين العالية في العاصمة بغداد. وتخرج منها في نهاية الأربعينيات، ليعين بعدها مدرساً في متوسطة الخالص التي مكث فيها ثلاثة أشهر، وسرعان ما نُقل إلى ملاك مدرسة إعدادية بعقوبة للبنين، ثم أصبح مديراً للمدرسة، ثم معاوناً لمدار المعلمين الريفية في بعقوبة في عامي ١٩٥٢-١٩٥١.

بدأت بوادر الحراك الشعبي في العراق يبرز من جديد في الأفق بالرغم من بطش السلطات العراقية آنذاك بالحركة الوطنية والديمقراطية وملاحقة كل أنصار التيار الوطني والديمقراطي التقدمي التي بدأت بإعدام قادة الحزب الشيوعي العراقي فهد ورفاقه عام ١٩٤٩. وساهم الفقيد نجيب محي الدين في مقر عمله في بعقوبة بنشاط لدعم هذا الحراك الذي اندلع في تشرين الثاني عام ١٩٥٢. وأدى ذلك إلى فصله من الخدمة في عام ١٩٥٢ جراء تأييده لمظاهرات طلبة دار المعلمين في بعقوبة، واضطر للعمل في القطاع التعليمي الخاص في بغداد مدرساً في مدرسة الثانوية الجعفرية. وأتاح وجوده في بغداد الاتصال والتعرّف بزعيم الحزب الوطني الديمقراطي كامل الجادرجي وتطورت العلاقة به مع مرور الزمن، والذي شجعه على الكتابة والنشر في الصحف.

ونشر له أول مقال في جريدة صوت الأهالي بتاريخ ١٩٥٣/٧/٢٩ بافتتاحيتها تضمنت «الدعوة الى عقد مؤتمر للمعلمين» لأول مرة في تاريخ العراق. وانغمر بنشاط في الحركة الوطنية العراقية وتعرض للاعتقال في وثبة كانون عام ١٩٤٨ ضد معاهدة بورتسموث وفي انتفاضة عام ١٩٥٢ ضد القمع الذي وجهته الحكومة العراقية ضد الحراك الطلابي وفي انتفاضة عام ١٩٥٦ ضد العدوان الثلاثي ضد الشعب المصري. وفي عام ١٩٥٧ جرى تعيينه أستاذاً مساعداً في كلية الزراعة في بغداد، ثم مدير مفوض في شركة الزيوت النباتية العراقية في عام ١٩٥٨ قبيل الثورة.

وفتحت ثورة تموز عام ١٩٥٨ آفاق الإبداع لدى الأستاذ نجيب محي الدين، وساهم في تحقيق حلمه بإنشاء نقابة للمعلمين في العراق بعد أن فسحت السلطة الوطنية المجال بتشكيل النقابات والجمعيات في العراق. وانتخب الفقيد نقيباً للنقابة في دورتين متتاليتين في عام ١٩٥٩-١٩٦٠. وكانت نقابة المعلمين في مقدمة كل النقابات التي تشكلت من حيث فعالياتها ونشاطاتها وما قدمته من مكاسب للأسرة التعليمية وللتعليم في العراق، ورفع مكانة المعلم وأهمية التعليم لانتشال العراق من دائرة الركود والتخلف. وتولى الفقيد منصب مدير التعليم الابتدائي في العراق بعد الثورة. واستطاعت النقابة بقيادته المشاركة بنشاط في حملة مكافحة الأمية وتوسيع حملة التغذية في المدارس الابتدائية العراقية وحملة توفير السكن وتوزيع الأراضي بأسعار رمزية على منتسبي المؤسسات التعليمية وتوفير ضمانات صحية للأسرة التعليمية وتأسيس دور الحضانة لأولاد المعلمات وتوفير الظروف لحصول أفراد المؤسسات التعليمية على الشهادات العليا.

وعملت النقابة على وضع معايير مهنية في التعيين والتنقل بعيداً عن قيم بائسة يجري العمل بها بعدئذ أدت إلى تدهور العملية التعليمية، وتولت النقابة المبادرة في تأسيس جمعية استهلاكية للمعلمين تعرض سلعها بأسعار تتناسب مع دخل أفراد الأسرة التعليمية، إضافة إلى تأسيس صندوق ضمان للمعلمين لمنح القروض لسد حاجاتهم، كما تولّت النقابة نشر مؤلفات المعلمين وتشجيع التأليف والترجمة، وإصدار مجلة «الأجيال» الناطقة بلسان النقابة. وعملت النقابة بشكل مستقل عن الأحزاب السياسية وحاولت الحد من الهيمنة عليها من قبل الأحزاب.

هذه الإنجازات التي حققتها النقابة كانت هي الأخرى محط حقد قوى الردة والظلام في بلادنا، والتي بدأت بحملة الاغتيالات التي طالت بعض أعضاء النقابة ومنهم المعلم الشهم ممدوح الالوسي الذي اغتيل في ساحة عنتر عام ١٩٥٩، ثم تلا ذلك هبوب الريح الصفراء التي عصفت بالعراقيين في ٨ شباط عام ١٩٦٣ التي صفت كل ما أنجزته النقابة إضافة إلى تصفية العديد من رموزها وفي مقدمتهم الشهيد متي الشيخ. وتعرّض الفقيد نجيب محي الدين إلى نفس المصير حيث أضحى نزيل سجون ذلك العهد الأسود ليقبع عدة سنوات في تلك الأقبية، ولياحاكم بعد انهيار حكم البعث من قبل القاضي والكاتب العراقي فؤاد التكرلي الذي حكم بإطلاق سراحه وتبرئته من التهم الموجهة ضده. واضطر بعدئذ للعمل كمدير مفوض في شركة المطاط العراقية (١٩٦٤-٢٠٠٣).

ولعل أجمل ما كتب عنه هو زميله ورفيق درب الفقيد نجيب محي الدين، الأستاذ أمجد حسين حين دون هذه العبارات: ((أولى سماته أنه لا يتغير، بمعنى: لا يتلون (وليس بمعنى: لا يتطور). فمنذ عرفته في أواخر العام ١٩٥٩ حتى اليوم بقي لونه ثابتاً، رغم كل شموس السلطة التي لونت بأشعتها بشرة الكثيرين)). وهنا، رب سائل يستفهم عن لون بشرته العقلية والسلوكية. هو الذكاء البناء والاستقامة والانفتاح وتحمل الأوزار والتواضع وانعدام الكراهية وصدق المحبة التي تقترب أحياناً من الحب، الذي أفرده للراحلة الغالية عفيفة يوسف عثمان، شريكة عمره حتى بعد رحيلها.

سلاماً لأبي سعد وقد فارقنا إلى مثواه الأخير، يفارق محبيه، ويبقى على تراث مجيد حققته هذه الشخصية العراقية الوطنية التنويرية.

في محبة نجيب محيي الدين

سامي المظفر

تعرفت على اول نقيب للمعلمين منذ سنين خلت وهي شخصية رائدة وطنية احببت فيها سلامة قلبه وصفاء سريرته وصدقه ووفاءه فقدكان دمثا غنيا بأكثر من حقل شعراوادبا وعلما وفقها وقضا وقضيضا وكان مفكرا واديبا بارعا يصبو بكلامه نحو الافضل فقد فقدت وفقد العراق خسارة كبيرة للوطنية العراقية وشخصية مميزة متواضعة لا مثيل لها فكلها دروس وعبر يستنار بها لوضع استراتيجيات وطنية تعتمد على التسامح ومواجهة تنامي التعصب والفتن والطوائفية والمذهبية والتعصب والغلو والاقصاء ورفض الاخر والعنف والاستبداد ومصادرة الراي والتمييز والتطرف .

يملا الجلسةحجة وموقفا وتاريخا ويشيع جو الاستنارة والسماحة وتشجيع الابداع والمبدعين لتعميق مبادىء المواطنة المتساوية واحترام الكرامة الانسانية من منظور سياسي وانساني واخلاقي وثقافي ومن خلال تعزيز المعرفة بالاخر يبهر السامع ويثير المستمع لا يصدر منه الا علما وفيرا وحجةموفورة وقد عقد الود بيني وبينه ولم ارى رقة وذكاء او رحمة اوحلم الا وجدتها فيه ثرا ايما ثراءفي المعلومات فكان يشرح المفاهيم ويفيض على سائله اما اعجابي بشخصيته فيعود الى وطنيته في ماضيه التربوي كاول نقيب للمعلمين في الخمسينات حيث ينبه السامع ويلطف بعدم الايمان بالخرافات وكنت اراه يناقش الفكر المجتمعي داحضا البدع والخرافات التي سادت بين افراد المجتمع.

. . كان الفقيد نمطا فريدا في حسن المعشر والخلق الرفيع رقيقا شفافا منطقيا فالمنطق صنوه و فكره وصالح رايه فكان السامع الطروب لكل نغمة والمستفيد من كل رأي لاغلو عنده ولا علو فتعلمت منه القدرة التحليلية المجتمعية بالحان جديدة فطربت لطربه فكان كلامه رحمه الله منهلا عذبا يريح النفس ويحفز العقل وكان تفوقه على الجالسين واضحا حيث يختار ماذا يقول ويعرف كيف يقول بروح العالم والعارف

كان عف اللسان طاهر النفس لا ينكر سواه الا بالخير والحسنى فهو كالاحجار الكريمة ولا يبخل بعلم عندما يسال ولا يتوانى عن القول عندما يرى ضرورة فهو رمز الاصاله صادقا في مشاعره واضحا في كلامه فهو اصفى من الماء الزلال واغلى من عقود اللالىء.

كان جادا حريصا يحتجن معجمه الحياتي كل معاني النبل والفاظ الاصالة جسدها سلوكيا في رحلة وترحاله وكان مع من عرفه دالة فقد كان كبير القلب،عزيز النفس صلب العود قوي الشكيمة يقف كالطوداشم،ذلق اللسان قوي الحجة حسن المنطق صريحا الى ابعدحدود الصراحة لا تاخذة في اللوم لومة لائم متواضعا دون ضعف اذا سكت سلم ، فضلا عن ذلك فبعده عن بغداداوقدت في صدره حبها وغلت عروقه بدمها فما اسرع ما يستجيب من صارخة العراق.

الأستاذ نجيب محيي الدين والحركة الديمقراطية

رفعة عبد الرزاق محمد

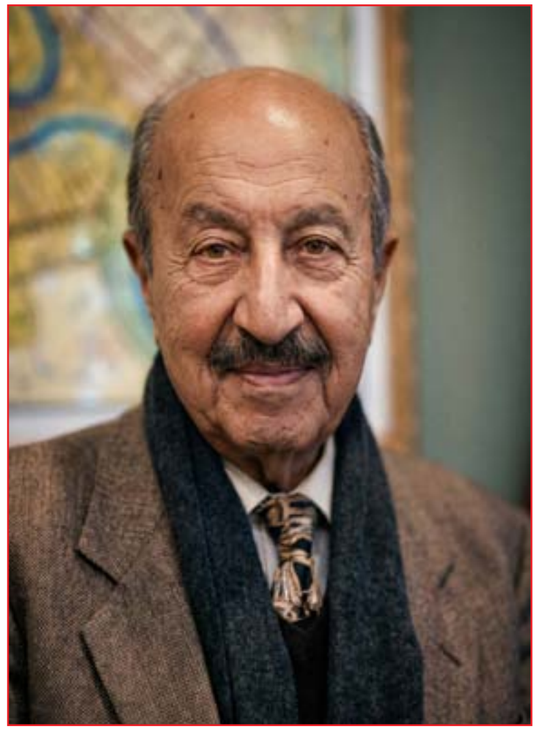

كنت اسمع باسمه في العديد من المناسبات ، كاحد الوطنيين الديمقراطيين اللذين أثروا البقاء على منهج الأستاذ كامل الجادرجي الفكري ، ولكني لم احظ بلقائه على الرغم من تعرفي على اغلب قياديي الحزب الوطني الديمقراطي التاريخيين واتصالي بهم واجراء اللقاءات معهم .. غير ان في مجلس الفاتحة لوفاة والدي في تشرين الأول ١٩٩٧ تقدم الأستاذ خالص محيي الدين وقدم شقيقه نجيب محيي الدين لي ، وكانت تلك المناسبة الحزينة فاتحة صلتي بالاستاذ محيي الدين التي استمرت الى استقراره في العاصمة الأردنية قبل نحو سنتين ، ولكنه استمر بارسال بعض الكتب التي يراها مفيدة لي ، ومنها مجلدات (حديث الثلاثاء) التي تضم المحاضرات التي تلقى في مجلس الأستاذ عطا عبد الوهاب التي آلت بعد وفاة الأخير الى إدارة الأستاذ شوقي ناجي الساعاتي ، وقد بلغ ما ارسله الأستاذ محيي الدين عشرة مجلدات كبيرة من تلك الاحاديث .

أقول بقي الأستاذ نجيب محيي الدين ممثلا لمدرسة الأستاذ كامل الجادرجي الى النهاية ، وبقي قريبا من الجادرجي الى وفاته في الأول من شباط ١٩٦٨ (ذكر لي انه التقى الجادرجي قبل ثلاثة أيام من وفاته) ، ولما حدثت الخلافات داخل صفوف الحزب الوطني الديمقراطي بعد ثورة تموز ١٩٥٨ ، او بين الثلاثة الكبار في الحزب : الجادرجي وحديد وجميل ،كان محيي الدين من انصار الأول وان كان موقفه إيجابيا من حكومة عبد الكريم قاسم ! ، وبسبب هذا الموقف ولغيره تعرض الى نقدات البعض ، ثم كان اعتقاله في انقلاب شباط ١٩٦٣ وتعرضه الى انتهاكات الانقلابيين المعروفة .

عرف الأستاذ نجيب محيي الدين بدماثة الخلق وطيب المعشر ، وتفقده لاصدقائه لا مزيد عليه ، وكان متشبعا بالفكر الديمقراطي ، وقد تجلى ذلك في اللقاءات التي اجراها طالبي الدراسات العليا في الجامعات المختلفة ، فقد كانت الحقيقة منهجه الاثير في تقديم المعلومات لطالبيها ، وصدق الرواية وان كانت مؤلمة ، وقد سرني في العديد من الاحاديث ان الاحداث التي لها صلة بتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، او ما تعرض له من صنوف الاضطهاد ، او صلته بعبد الكريم قاسم عندا تولى نقابة المعلمين في عهد قاسم ، هي احداث تجردت من حساسياتها الشخصية او السياسية ، وأصبحت في ذمة التاريخ ، ولا حاجة الا لذكر الوقائع كما هي . وقد ابدى الأستاذ توفيق التميمي في لقائه معه استغرابه من ذكر بعض الاحداث التي وجدها موضع نقد لعبد الكريم قاسم ، فكانت اجابته : انها الحقيقة اقولها وعليك مضاهاتها او تحليلها اذا انتحلت دور المؤرخ الرصين !!

كانت ولادة الأستاذ نجيب محيي الدين في الخالص سنة ١٩٢٥ ، ثم انتقل والده الموظف الحكومي باسرته الى بعقوبة ، وليس صحيحا ما ذكره عدد من الكتاب ان ولادته في بعقوبة التي اكمل فيها الدراسة المتوسطة والثانوية ، حتى التحاقه بدار المعلمين العالية التي اصبح معاونا لمديرها سنة ١٩٥٠ بعد ان تولى إدارة عدد من المدارس المتوسطة والاعدادية .

تمتع الأستاذ محيي الدين بروح وطنية وثابة ، ولعل تلك الروح ورثها من ابيه الذي كان من قراء المجلات العربية الرصينة والكتب الحديثة ، ومن الطريف ذكره اني القيت كلمة في تكريم الأستاذ محيي الدين في مجلس من مجالس بغداد الأدبية وتحدثت عن ابيه ، وعندما ابدى محيي الدين المحتفى به اعجابه بالمعلومات التي ذكرتها عن ابيه ، سال عن مصدر تلك المعلومات ؟ فقلت له ان الأستاذ كاظم سعد الدين ـ متعه الله بالصحة ـ حدثني عن ذلك عند حديثه عن نشأته في بعقوبة ، فاجابني محيي الدين : لقد صدقت القول !!

اعتقل نجيب محيي الدين للمرة الأولى في انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٣ وهو معاون مدير دار المعلمين لمساندته المظاهرات الطلابية في مدينة بعقوبة وهو موظف حكومي ، وتقرر بعدها عزله عن الوظيفة ، فالتحق مدرسا في الثانوية الجعفرية واستقر ببغداد ، فاصبح قريبا من الأستاذ الجادرجي والحركة الوطنية المتأججة في بغداد الخمسينيات . وهنا اود التأكيد على ان تولي نجيب محيي الدين منصب نقيب المعلمين لدورتين من عام ١٩٥٩ ، ليس بسبب انتمائه الى الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان زعيم الثورة عبد الكريم قاسم يبدي اعجابه (او انتمائه) له ، وانما بسبب سمعته التربوية الفائقة ، وكان توليه هذا المنصب قد افاد شريحة المعلمين كثيرا للمنجزات الكبيرة لنقابة المعلمين على عهده .

الحديث عن نجيب محيي الدين وعن سيرته الفكرية والمهنية حديث طويل ، ومن محاسن الأيام ان نحتفي به سنة ٢٠١٤ في مؤسسة المدى التي كانت قريبة اليه ، وان نصدر ملحق خاص به ، وكان ذلك مبعث سعادته التي لا ينساها .

شذرات من ذكريات نجيب محيي الدين

اعداد واختيار : عراقيون

طفولتي كانت في مدينة الخالص فأنا من مواليد ١٩٢٥ لم اقض فيها من سنوات الدراسة الا سنة الصف الاول الابتدائي.. ولذلك ذكرياتي عن طفولتي في الخالص محدودة.. فالمدينة كانت في تلك الفترة مجرد قرية.. الا انها قرية زراعية ولم تكن فيها غير مدرسة ابتدائية واحدة للبنين فقط، كما اذكر في تلك الفترة ان والدي اصطحبني لبغداد واشترى لي بدلة أشبال وهي جزء من نظام الكشافة المدرسية الذي كان يهدف الى غرس حب العمل والتعاون والنظام في نفوس الناشئة (والاشبال هم تلاميذ الصفوف الاربع الاولى) .. وقد ارتديت البدلة واستعرضت بها مع بقية زملائي التلاميذ في موكب مخترقا الشارع الرئيس وسط تصفيق وتهليل الجمهور وانا فرح وفخور بها.

انتقل والدي الى بعقوبة لانه موظف في ذلك الوقت يعمل في قضاء الخالص.. وما تذكره بالمناسبة ان امي نذرت عند ولادتي، التي حدثت في يوم عاشوراء بان تأخذ قطعة من القماش الابيض الذي يتكفن به ضاربو القامات عادة في مواكب التطبير وتلفه على رأسي وأسير في مواكبهم كل موسم عاشوراء، واستمر ذلك حتى صدر امر حكومي بمنع هذه الشعيرة ومنع سير المواكب الحسينية في الشوارع.

عرفت في سنوات عمري اللاحقة ان الخالص مدينة بأكثرية شيعية لكن مختارها كان سنيا وكان المختار وقتذاك يُنتخب من قبل الاهالي في عملية انتخاب حقيقي.. و لايكون مختارا الا ان يكون عليه اتفاق الاكثرية لحسن سمعته والثقة به من قبل اهالي المدينة .. وبعد وفاته أصبح ولده مكانه نظرا لما كان يتمتع به من صفات حسنة مثل والده .. ذلك كان مطلع ثاثينيات القرن الماضي، وفي تلك دلالات كثيرة.. منها دلالة انعدام التعصب الطائفي تماما في هذه الفترة الذي لمسناه في ايامنا هذه.

عندما جئنا الى بعقوبة من ((دلتاوة)) (وهو اسم الخالص القديم) رأيتها مدينة كبيرة دروبها وبيوتها منورة بالكهرباء وفيها بنايات كبيرة وتحتوي على مدرسة متوسطة للبنين واخرى للبنات ناشئة اكتمل بناؤها في ١٩٣٥، كان الفارق بين دلتاوة (الخالص) و"بعقوبة" كبيرا كما كنت اراه، فبعقوبة بالاضافة الى ذلك كان يخترقها نهر خريسان ويحيط به صفا اشجار خضراء يقسم المدينة الى شطرين يؤلفان محلتين متجانستين ومنسجمتين دينيا ومذهبيا، فقد كان حتى ذلك الوقت هناك عدد غير قليل من العوائل اليهودية والمسيحية فيها . يربط بين شطريها قناطر صغيرة وتحيطها البساتين فكانت اشبه ببيت كبير محاط من اربع جهات بالبساتين.

عائلتي

توفى والدي فجأة خلال عطلة الصيف وانا ناجح من الصف الرابع الى الخامس ابتدائي. وكان ابي شابا في الاربعينيات.. اخر وظيفة شغلها كانت مدير الخزينة في لواء ديالى.. وكان يقرأ المجلات والجرائد وبعض الكتب.. لا اذكر انه خلال حياتي القصيرة معه اسمعني كلمة خشنة او ضربني بل كان يشجعني على الدراسة وقراءة المجلات ويصطحبني في سفراته لبغداد على قلتها وحتى كان يحرص على اصطحابي معه الى المقهى في بعض الأمسيات واشارك اصدقاءه ولده مكانه نظرا لما كان يتمتع به من صفات حسنة مثل والده .. ذلك كان مطلع ثاثينيات القرن الماضي، وفي تلك دلالات كثيرة.. منها دلالة انعدام التعصب الطائفي تماما في هذه الفترة الذي لمسناه في ايامنا هذه.

عندما جئنا الى بعقوبة من ((دلتاوة)) (وهو اسم الخالص القديم) رأيتها مدينة كبيرة دروبها وبيوتها منورة بالكهرباء وفيها بنايات كبيرة وتحتوي على مدرسة متوسطة للبنين واخرى للبنات ناشئة اكتمل بناؤها في ١٩٣٥، كان الفارق بين دلتاوة (الخالص) و"بعقوبة" كبيرا كما كنت اراه، فبعقوبة بالاضافة الى ذلك كان

في شهر رمضان ولكني لم اتذكر ان والدي كان يجبرها على اداء الطقوس وكان يحب والدتي ويحترمها.. فلم اسمع ان وجه لها كلمة جارحة او غير لائقة،ترك ذلك تأثيرا كبيرا في تربيتي وتعصب ولذا اعتبر والدي معلمي الاول رغم قلة سنوات العمر الذي اصطحبته فيها وكان يتواصل مع المعلمين الذي يعلمونني ويزورهم في المدرسة ويدعوهم للبيت ويسأل عن احوالي ومستواي الدراسي.

بدايات ومقدمات

في تلك الايام كنا نلمس جدية المعلمين وحرصهم على تعليمنا وتربيتنا وكأنهم أباؤنا ومازالت اتذكر منظر الاصطفاف المدرسي في ساحة المدرسة صباح كل يوم قبل التوجه الى صفوف الدراسة عندما يتقدم احد التلاميذ لقراءة قصيدة امام المعلمين والتلاميذ وكان معظم الطلاب يتردون ويخجلون،بالنسبة لي كان لي قدر من الجرأة والرغبة للقاء القصيدة امام زملائي التلاميذ.

في السادس ابتدائي اشتركت في حفلة للخطابة والتمثيل القيت فيها كلمة حصلت من خلالها على الجائزة الثانية وهي عبارة عن ميدالية فضية.. الجائزة الاولى.. أعطيت لابن رئيس المحاكم في بعقوبة آنذاك.

في الثانوية كنت غالبا ما اكلف ان اكون "مراقبا للصف" كما كان يقع علي الاختيار من قبل زملائي الطلاب للتفاوض مع المدرسين او ادارة المدرسة حول بعض المشاكل او المطاليب المدرسية، وفي الخامس الثانوي اصبحت المراقب العام للمدرسة.. لم اعرف على اي اساس كان يتم تكليفي بهذه المهام ولعل مبادرتي للقبول بالقيام بهذه المهمات وحرصي على النجاح كانا وراء ذلك ، شملنا في تلك الفترة بنظام التدريب العسكري الفتوة (في عامي ٤٠/٤١) وحصلت على رتبة عريف بالفتوة وعند حصول حركة مايس ١٩٤١ كلفت برئاسة مجموعة من الطلبة بحراسة متوسطة البنات الوحيدة في بعقوبة اثناء الليل.. لان اكثرية الشرطة تم سحبهم للجبهة في معسكر الذبان بالحبانية حيث كانت تدور المعركة بين الجيشين البريطاني والعراقي .. وايضا كنا نقوم بدور حراسة الجسور والطرق.

اصبحت مرافق بعقوبة المهمة بحراسة افراد الفتوة.. انا مثلا كلفت بحراسة متوسطة البنات وكان مبنى مهما، اعتقد ان هذه التكليفات ربما توحي بتلمس ميول معينة للاهتمام بالشأن العام لاسيما ما كان لدي منذ ذلك الوقت ميلا للاهتمام بمتابعة اخبار القضايا الوطنية والقومية واخبار الحرب العالمية الثانية، بالنسبة لي لم افسر هذه المواقف بهذا الشكل في حينها.

كان نهر خريسان عامرا بالماء عكس هذه الايام وعلى شاطئه تعلمت السباحة وعندما كبرت كنت اذهب مع اصدقائي لنهر ديالى.. ويمكن القول ان السباحة هي الرياضة الوحيدة التي مارستها خلال حياتي.. أما في مجال كرة القدم فاقصى ما مارسته دور الحكم فيها اذ كنت اعرف قواعد وقوانين اللعبة المتبعة آنذاك بدرجة لا باس بها تحمل الفريقين على اختياري حكما بينهما.

اكملت في بعقوبة الدراسة الابتدائية و الثانوية حتى التحاقي بدار المعلمين العالية وكان اهلي يسكنون بعقوبة.

عند تخرجي من دار المعلمين العالية تم تعييني مدرسا في متوسطة الخالص وبعد ثلاثة اشهر فقط نُقلت مدرسا في اعدادية بعقوبة.. ثم اصبحت مديرا لها لاحقا ثم معاونا لدار المعلمين ١٩٥٠،وطوال تلك المدة من الزمن وحتى اجراء انتخابات نقابة المعلمين وغيرها من المنظمات والنقابات خلال العهد الجمهوري الاول (١٩٥٨–١٩٦٣) لم اكن الحظ او اشعر باية اصطفافات او تعصب طائفي بين سكان البعقوبة او اللواء او المحافظة الذي كان معروفا بتنوع سكانه قوميا ودينيا ومذهبيا

وهم يتجلون في ذاكرتي حتى يومنا هذا بانسجامهم التام وتعاونهم وعلاقاتهم الطيبة.

علاقة وطيدة بالجادرجي

كانت علاقتي طيبة ووثيقة جدا مع الجادرجي منذ تعرفي عليه وحتى يوم وفاته وما زالت اتذكر منظر الاصطفاف المدرسي في ساحة المدرسة صباح كل يوم قبل التوجه الى صفوف الدراسة عندما يتقدم احد التلاميذ لقراءة قصيدة امام المعلمين والتلاميذ وكان معظم الطلاب يتردون ويخجلون،بالنسبة لي كان لي قدر من الجرأة والرغبة للقاء القصيدة امام زملائي التلاميذ.

في السادس ابتدائي اشتركت في حفلة للخطابة والتمثيل القيت فيها كلمة حصلت من خلالها على الجائزة الثانية وهي عبارة عن ميدالية فضية.. الجائزة الاولى.. أعطيت لابن رئيس المحاكم في بعقوبة آنذاك.

في الثانوية كنت غالبا ما اكلف ان اكون "مراقبا للصف" كما كان يقع علي الاختيار من قبل زملائي الطلاب للتفاوض مع المدرسين او ادارة المدرسة حول بعض المشاكل او المطاليب المدرسية، وفي الخامس الثانوي اصبحت المراقب العام للمدرسة.. لم اعرف على اي اساس كان يتم

المعرفة والثقافة والفنون وعلاقته الوطيدة بالشاعر المعروف الرصافي واليه يرجع الفضل في المحافظة على مخطوطة الرصافي المشهورة ((الشخصية المحمدية)) وكان يولي التعليم اهتماما بالغا لدوره في تطوير البلاد، وللجادرجي فضل علي لا انساه وهو تشجيعي على الكتابة والنشر في الصحف، فهو نشر لي (اول مقال لي نشرته جريدة صوت الاهالي في ١٩٥٣/٧/٢٩ بافتتاحيتها حول ((الدعوة الى عقد مؤتمر للمعلمين)) ولهذا تجدني أشعر دوما بالفضل له في تطوير قابلياتي في مجال الكتابة والنشر.

وظلت علاقاتنا بتواصل مطرد حتى ايامه الاخيرة وكان اخر لقاء خاص بيني وبينه قبل ثلاثة ايام من وفاته.

اما موقف البعثيين منه فاعتقد انهم كانوا يعرفون بأن افكاره وتوجهاته على الضد من أفكارهم وتصرفاتهم ولهذا لم يكن الجادرجي موضع ارتياح بالنسبة اليهم، فلو بقي حيا لتجاهله البعثيين ولمارسوا استخفافا بشخصيته وثقلها النوعي في الاوساط السياسية، وهذا ما فعلوه مع شخصيات تماثل الجادرجي بوزنها وتاريخها الوطني، كما اعتقد انهم بمعرفتهم في طبيعة أساليبه اللاعنفية وايمانه بالحلول السلمية في السياسة تجعلهم لا يشعرون بأي خطر مباشر شديد من قبلهم، ولذلك فلا اعتقد ولا ارى انهم كانوا يفكرون بزجه في فندق السعادة (قصر النهاية الرهيب والمعروف) وانما سيكتفون بعزله عن الناس اوعزل الناس عنه واضعاف دوره السياسي وتكميم صوته ومحاولة تجاهله كما بينت سابقا بابعاد الاضواء عن شخصيته وتاريخ اخلاصه وتضحياته وما قام به من ادوار ونشاطات وطنية وديمقراطية وباخلاص تام، بالنسبة لي ابعدت نفسي خلال حكم البعثيين الجدد وهم اشعر بحسن الظن تجاههم بالرغم من بعض المحاولات من قبل بعض العناصر البعثية من الذين كانت تربطني بهم علاقات شخصية قديمة طيبة للاتصال بي وكانوا بعضهم من طلابي او زملائي في التعليم ويمكن أن أزعم أن هؤلاء كانوا يحملون لي احتراما وتقديرا لما قدمته فحاولوا ان يتصلوا بي ويعرضوا علي التقرب اليهم ولكني أثرت البقاء بعيدا عنهم.

مقابلات مع المسؤولين

اتذكر عندما كانت تواجهنا مشكلة مهنية او نفكر بتحقيق مطالبي نقابية مشروعة في زمن عبدالكريم قاسم ونجد انه من الضروري مقابلة وزير له علاقة بتحقيق هذه المطالب او مناقشة تلك المشاكل، فان الامر يكون بغاية السهولة واليسر ولاتوجد عوائق روتينية تحول دون مثل هذه المقابلات،مثلاً كانت مشاكلنا كنقابة للمعلمين تنحصر مع وزيري المالية والداخلية.. فمقابلة وزير المالية وكان وقتها الصديق محمد حديد كانت ضرورتها تاتي من امكانية الوزارة في التخصيصات المالية اللازمة لانجاز مشروع الاراضي السكنية للمعلمين وزيادة المخصصات المالية الضرورية، وكذلك مناقشته في احتمالات زيادة رواتب المعلمين واجور المحاضرات وغيرها من الفعاليات النقابية التي تتطلب الاموال اللازمة لانجازها ضمن خطط الموازنة المالية والمسؤولة عن اعدادها وزارة المالية .. ويتم النقاش في هذه المسائل مع وزير المالية ليست بصفتها منحا تقدمها الحكومة لنقابة المعلمين بل هي استحقاقات مالية. للارتقاء بشريحة المعلمين المهمة في تطور البلاد ومستقبلها، فكنا نلقي منه الترحيب والتفهم والرغبة الجادة في الاستجابة لمطالبنا، وبذلك حقق التعليم انتشارا واسعا تشهد به الاحصائيات الرسمية.

اما بالنسبة لوزير الداخلية فتكون مقابلاتنا معه بسبب ان بعض المعلمين كانوا يتعرضون لبعض المضايقات والتقييد على حرياتهم رغم اني لا أتذكر حالة واحدة من هذه الحالات يقوم به المعلمون باعمال وسلوكيات تنافي وظيفتهم مما لا يرضي عنه الاداريون المسؤولون عنهم وظيفيا، ولكنها قد تؤدي الى اصدار اجراءات ادارية ضدهم من قبل الاجهزة الامنية ،مثل هذه الحالات على سبيل المثال كان يستدعي توضيحها للمسؤولين في وزارة الداخلية .. او الأمن العام والتعرف منهم للوصول الى حلول او مواقف متفق على تجاهها من قبل الطرفين.

فكل هذه القضايا وغيرها كانت تجد لها حلولا سريعة بمجرد طلب زيارة لاي مسؤول بهذا المستوى، وكان يلبى طلب المقابلة خلال ٤٨ ساعة، واعتقد ان مثل هذه الفرصة في لقاء المسؤولين على هذا المستوى مع الموظفين لم تكن متاحة في ايامنا هذه !! حتى في الحالات التي تتطلب مقابلة الزعيم عبد الكريم قاسم، فكان قاسم من جانبه يقدر أهمية مقابلاتنا له رغم كثرة مشاغله وازدحام جدول مواعيده اليومية، فتتم المقابلة بعد موعد طلبها خلال ايام معدودات قليلة، وكانت مقابلاتنا مع الزعيم عادة ما تسفر عن نتائج طيبة ايجابية تحقق الغاية من الزيارة.. وتتم مثل هذه الزيارة عن طريق مكالمات تلفونية مع مرافق الزعيم حافظ علوان او قاسم الجنابي وياتي الجواب خلال ساعات من الطلب وندخل للمقابلة من دون اجراءات امنية متشددة كما صار يحصل في ايام صدام مثلاً خلال مقابلته مع الهيئات النقابية وحتى المسؤولين الكبار في الحكومة.

هذه الانسيابية في مقابلة المسؤولين من اصحاب المناصب الوزارية والقيادية في فترة الزعيم قاسم لا تنسى من ذاكرتي واستحضرها دائما وهي جدا مهمة في تحقيق التواصل الايجابي بين المسؤولين والمواطنين.

نقابة المعلمين

نقابة المعلمين في تقديري قدمت لمنتسبيها اكثر مما قدمت اية نقابة مهنية اخرى لمنتسبيها، وكنا نسعى في ان تكون النقابة مهنية على الرغم من التجاذبات السياسية التي كانت سائدة في المجتمع، فعلى سبيل المثال لا الحصر وبقدر ما تسعفني الذاكرة الآن، حاولنا رفع منزلة ومكانة المعلم العراقي في المجتمع بالدفاع عن المعلمين الذين يتعرضون الى اجراءات ادارية تعسفية، اما من ناحية الجوانب المادية فقد توجهنا الى تحقيق المكاسب التالية للمعلمين:

توفير أراضٍ للسكن في بغداد وجميع المحافظات الاخرى، ففي بغداد:

×استطعنا خلال السنتين الاوليتين من توفير ١٠٠٠ قطعة ارض سكنية لهم موزعة بين منطقة الداوودي بالكرخ (٣٥٠) قطعة وشارع فلسطين في الرصافة (٦٥٠) قطعة، مساحة كل قطعة منها ٦٠٠ م٢ باسعار تتراوح بين ١٥٠ فلسا – ٢٥٠ فلسا للمتر مربع الواحد ووفق مقاييس ومعايير واضحة ومعلنة بشفافية وتمكن اي معلم من الاعتراض على توزيعها عند الشعور باي غبن ازائها وهذا ما يتذكره من حصل على هذه الاراضي من المعلمين الذين مازالوا احياء، هم وابناؤهم والذي ساعدنا في تحقيق ذلك هو موقف حكومة عبد الكريم قاسم المساند لقضية اسكان المعلمين

×لعبنا دورا فاعلا مع وزارة التربية في وضع قواعد عادلة لتعيين المعلمين والمعلمات الجدد بما يضمن اخذ درجات التخرج من معاهد اعداد المعلمين، وكذلك قواعد عادلة وسليمة عند النظر في طلبات النقل الى مراكز المدن، لاسيما بغداد والموصل والبصرة والمدن الرئيسة الاخرى ويضمن توفير المعلمات والمعلمين لمدارس القرى والأرياف.

×هيأنا لكل معلم يقبل في اية كلية في بغداد النقل اليها استثناء من الشروط والتعليمات حتى تتاح له فرصة لمواصلة تقدمه الدراسي والمهني والاجتماعي.

×عملنا على زيادة رفع سلم الرواتب للمعلم وعدم ايقافه في حد معين، فاصبحت مهنة التعليم مرغوبة، والاقبال عليها كبيرا.

×تأسيس جمعية استهلاكية لتوفير جميع المواد المنزلية الضرورية للمعلمين والمعلمات (مفروشات،اجهزة منزلة وغيرها) بأسعار اقل من أسعارها في الاسواق تسدد اثمانها بالأقساط الشهرية المناسبة.

×قمنا بزيادة اجور المحاضرات الاضافية للمعلمين.

×عملنا على ايجاد صندوق ضمان للمعلمين يقدم قروضا ومنحا للمعلمين المحتاجين وخصصنا له جزءا من ميزانية النقابة (بدلات اشتراكات المعلمين ومنحة الحكومة.)

×شجعنا المعلمين على نشر الكتاب وطبعه للمعلمين الادباء المثقفين واصدار مجلة النقابة (الاجيال) التي تعد اليوم مرجعا تاريخيا ومهنيا عن التعليم في العراق بهذه المرحلة.

×فتح دور حضانة لابناء المعلمين والمعلمات في الاعظمية والكرادة باجور مناسبة. ×حاولت خلال فترة رئاستي لنقابة المعلمين التقليل من الهيمنة السياسية على عمل النقابة وتجسيد موقف خاص بالنقابة من الاحداث السياسية وحاولت ان تقف النقابة مع المواقف التي فيها اجماع وطني.

عموما الزعيم قاسم قدم مساعدات ودعما لتحقيق اهداف جميع النقابات المهنية بدون التمييز بين نقابة اخرى و ان كان حساسا او انه اصبح حساسا بمرور الوقت تجاه مدى تأثرها في الاحزاب التي كانت تعمل علنا او سرا.

اذكر في هذا السياق ان الزعيم قاسم اجتمع بوفد نقابة المعلمين خلال ترؤسي لها مرتين في مقره بوزارة الدفاع، حيث كان من السهولة بمكان ان تحصل الموافقة على مقابلة الزعيم قاسم عن طريق تحديد المواعيد مع مرافقه الشخصي او احد سكرتيريه قاسم الجنابي واحافظ علوان، ويحدد الموعد خلال ايام قليلة واتذكر انه كان بسيطا ومتواضعا، بحيث لايفرض حضوره هيبة او خوفا مع من يلتقي به وكان الحوار يجري معه بصورة طبيعية وايجابية تستمع له ويستمع هو لآرائنا...

ويستجيب لمعظم مطالبنا التي كنا نعرضها عليه والتي كان يقدر فيها تحقيق المصلحة والفائدة للمعلمين والتعليم الذي كان يوليهما اهتماما كبيرا.

مستل من لقاءات اجراها الزميل توفيق التميمي مع الاستاذ نجيب محيي الدين ، ونشرت باثني عشر حلقة بعنوان (شهادات عراقية) .

نجيب محيي الدين داعية الوطنية

علي حسين

لم أكن من المقربين من الشخصية الوطنية نجيب محيي الدين، وكانت معرفتي به متواضعة، لكنني عندما أفكر في تاريخ العراق المعاصر، أتذكر رجالاً مثل حسين جميل، ومصطفى علي وحسين الرحال وصفاء الحافظ ورجل علم ومعرفة ووطنية مثل إبراهيم كبة ،

مثلما أتذكر نجيب محيي الدين صاحب الصوت الهادئ والعميق في نفس الوقت، والابتسامة التي لا تفارق ملامح وجه الرجل التسعيني، تعرفت على نجيب محيي الدين قبل أكثر من خمسة عشر عاماً وتوطدت علاقتي به وهو يثابر على حضور فعاليات بيت المدى ليسمع منه الحضور حديثاً رائقاً عن الوطنية وشخصياتها.. قال لي ذات يوم ببساطة محببة: أجد فيما تكتبه لمحات من شبابي عندما كنت عنيداً في مواجهة الاستبداد والظلم، وأنظر إلى وجهه وأرى أن هذه المقارنة مجحفة مع شخصية ناضلت وسجنت وتغربت من أجل عراق ديمقراطي حقيقي، فيما العبد الفقير لله لا يجد من سلاح سوى هذه الزاوية التي صدع رؤوس قرائها بحديث عن الوطنية ونبذ الطائفية والتفتيش بين أوراق الكتب.

ظلّ نجيب محيي الدين، على مدى تسعين عاماً، صورة عن العراق الذي أحبّه وعشقه، لا الطائفية أغرته، ولا المحاصصة اقتربت من بابه، كان مثل العراق الذي حلم به، أنيقاً، طافحاً بالأمل. ولم يكن يدري أنّ العراق سيديره لظهره في أواخر حياته، ليعيش ما تبقى له من العمر غريباً، في الوقت الذي نجد خيل السياسة يترافسون فيما بينهم من أجل الكراسي.

ودع نجيب محي الدين عراقه الذي كان يأمل أن يراه يذهب باتجاه المستقبل، فإذا به يثير معارك الماضي، ويصر ساسته على أن لا حل لمشاكل العراق إلا المحاصصة الطائفية.

ما هذه البلاد التي تدير ظهرها للجواهري والسياب والرصافي والشبيبي؟ وتستكثر على نجيب محي الدين برقية تعزية؟.

عاش نجيب محيي الدين سنواته التسعين مؤمناً بأن هذا الوطن المثير للدهشة لن يكف عن صوغ نفسه كل يوم، يختلف أبناؤه على أشياء كثيرة، لكنهم يتفقون جميعاً على شغف حب هذه البلاد والدفاع عن حريات الناس وآمالهم ومستقبلهم.. والأهم أن يتعلموا الجرأة التي يملكونها، والشجاعة التي يجب أن ترافقهم، والإقدام والتضحية التي يجب أن تكون شعاراً لهم.

ليهمّ في كل الأحوال الحمد لله على نعمته أن نكون ونظلّ عراقيين على طريقة نجيب محيي الدين، لا على طريقة برلمان ٢٠

الاستاذ نجيب محيي الدين ...صورة عن قرب

توفيق التميمي

قضيت أكثر من ستة أشهر كي أنهي مقابلتي مع نائب رئيس المجلس العراقي للسلم والتضامن القيادي في الحزب الوطني الديمقراطي ونقيب المعلمين في عهد عبدالكريم قاسم لدورتين متتاليتين نجيب محيي الدين، تعلمت منه خلال هذه الفترة دروسا واخلاقيات اكثر فائدة من القيمة التاريخية نفسها للوقائع والاحداث التي سردها لي في هذه الشهادة.

فلم أكن محتاجا لكلماته الاخيرة وهو يودعني عند بوابة منزله الواقع في شارع فلسطين فيما يؤكد صدق كلامه وشهادته فيما رواه لي من وقائع وأحداث وتوصيفات بحق شخصيات وأحداث ومواقف، كان شاهدا عليها عن قرب لأكثر من نصف قرن وبما اسعفته الذاكرة، كنت لا أحتاج لبرهان على صدق شهادته حرفا وكلمة كلمة، لأني لمست من الرجل أثناء المقابلة سمة الاعتدال والتوازن والموضوعية والانصاف في كل كلمة قالها بتأن وصبر ليكون دقيقا في أوصافه او استذكاراته ولكي لايبتعد عن الأمانة في سرد الأحداث، فتراه يختار من الكلمات والجمل ألطفها وأرقها حتى وهو يوصف خصومه السياسيين الذين اذاقوه مرارة الاعتقال والفصل من الوظيفة والتشويه الباطل، كما لفت نظري في شخصيته حرصه التام على تجنب اثارة الحساسيات التاريخية، وتسليط الضوء على مسببات الخلاف بين رفاقه مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي التي كانت من جرائها حصول تصدعات وخلافات لم تؤثر في تصديع البنية التنظيمية لهذا الحزب فقط، بل اثرت كذلك في اهتزاز وخلخلة البنية التنظيمية الحزبية لقوى اليسار والديمقراطية في مواجهة المد العسكري والارهابي طيلة العهدين الملكي والجمهوري.

شعرت بحزن وانا اغادر بيت هذا الرجل الذي كان يودعني بعد كل لقاء بباقة ورد ملونة يقطفها من بستانه الكبير المحيط بداره التي لم يجرف مساحاته الخضراء اي بناء اضافي ملحق او مشتمل كما يفعل جيرانه وكما نراه في احياء بغداد الراقية منها والشعبية بعدما انتشرت العوائل وانشطرت معها البيوت الساكنين فيها.

شعرت بالحزن لنهاية هذه الساعات الجميلة التي قضيتها بالقرب من شاهد على زمان الخير والعفة والنزاهة والجمال الذي غادرنا منذ زمن طويل.

تمنيت العمر المديد لنجيب محيي الدين المولود العام ١٩٢٥ في قضاء دلتاوه(الخالص في ديالى) لكي يبقى لأطول فترة ممكنة شاهدا حيا لزمان ضاعت ملامحه البيضاء وغابت خصال اهله الطيبين المعروفين بالعفة والنزاهة والولاء للعراق الواحد دون تشظياته العشائرية او الطائفية او الدينية التي نلمسها هذه الأيام.

رفض نجيب محيي الدين بأدب طلبي بتدوين مأثره ومنجزه الشخصي وهو يروي شهادته للتاريخ، بالمقابل حرص أشد الحرص على رواية مناقب أخرين عاش معهم وشاطروه أيام السعادة والرخاء وأيام الشدة والاعتقال، أروع ما تلمسه في شخصية مثل محيي الدين المعافاة تماما من وباء الطائفية والتحيز المذهبي التي ابتلى بها أغلبية الساسة في السنوات الأخيرة من تاريخ العراق، وسيبتلي بها جيل باكمله يتنفس هواءها العفن من خلال خطب وفضائيات وفتاوى متناقضة وتلقينات عائلية مسمومة، فلم اتمكن من تمييز مذهبه الديني رغم معاشرتي له خلال ستة شهور من عمر مقابلتي معه(كان يفصل بينها رحلة علاج لعمان استغرقت اكثر من شهرين)، فمعيار المفاضلة لديه في تقييم الناس والأحزاب والشخصيات العراقية هو مقدار الولاء للعراق والتفاني من أجل تحقيق المشروع الديمقراطي بنكهته العراقية التي ظهرت بوادرها في مقالات جريدة الاهالي، التي صدر عددها الاول في مطلع العام ١٩٣٢ وواظب محيي الدين على قراءاتها منذ معاودة صدورها في العام ١٩٤٣ باسمها الجديد (صوت الاهالي)، وكانت بوابته للدخول والانخراط في صفوف الحزب وعن قناعة راسخة منذ ايام تأسيسه الاول والذي اجيز في وزارة توفيق السويدي يوم ٢-٤-١٩٤٦.

تبوأ محيي الدين منصب نقيب المعلمين في عهد الزعيم عبدالكريم قاسم لدورتين متتاليتين بين الاعوام ١٩٥٩و ١٩٦٠، وحقق خلالهما انجازات للأسرة التعليمية مازال يتذكرها الاحياء منهم او ابناؤهم او أحفادهم من توزيع قطع أراض بأثمان رمزية وضمانات صحية وتسهيلات لاكمال دراساتهم العليا وغيرها، كما تبوأ منصب مديرعام للتعليم الابتدائي في عهد الزعيم قاسم، وخلال هذه الفترة لم يثبت خصومه السياسيين من حكومة الحرس القومي وهم يودعونه الاعتقال لمجرد انه موظف ونقابي في حكومة الزعيم قاسم اي دليل مادي يثبت تورطه في قضية فساد او تلاعب اداري مما اضطرهم لأطالة مدة اعتقاله فعسى ان يعثروا على دليل واحد لادانته ومن ثم محاكمته ،ففشلوا في مسعاهم وسقطت حكومتهم بدبابات القوميين رفاقهم وبقي محيي الدين رهن الاعتقال حتى اطلق سراحه بعد اعادة التحقيق معه في عهد عبدالسلام محمد عارف وكان يرأس اللجنة التحقيقية التي اطلقت سراحه القاضي ورائد القصة العراقية فؤاد التكرلي بتفاصيل سيطلع عليها قارئ هذه الشهادات وهذا دليل دامغ على عفته الوظيفية من قبل خصومه، هذه وغيرها من قصص النزاهة رجائي على عدم تدوينها في سياق شهادته لانه لايعدها مأثرة تخص شخصه بل هو سياق اخلاقي عرف به جيله من الموظفين والسياسيين وتكاد حالات الشذوذ عنها تكون نادرة جدا وشاذة.

ولكنني أرويها هنا كقصص لابد منها للتذكير بسجايا النزاهة الوظيفية والعفة الاخلاقية التي كانت تتسم بها مفاصل الدولة العراقية وموظفوها حتى نهاية ستينيات ومطلع سبعينيات القرن السابق:

الاولى: تتعلق بمبادرته التي انجزها بموازرة حكومة قاسم ووزير ماليتها صديقه محمد حديد بتخصيص أراض للمعلمين بحدود اكثر من ١٠٠٠قطعة موزعة بين الرصافة والكرخ بشروط المفاضلة المعروفة بعدم امتلاك بيت او عدد الاطفال وما الى ذلك من نقاط المفاضلة، كان محيي الدين رئيس نقابة المعلمين آنذاك وصاحب المبادرة يسكن بيتا مؤجرا من بيوت المميز في جانب الرصافة مدفوعا ايجاره لثلاثين عاما بطريقة المساطحة المعروفة فهو ضمن التعليمات مشمول بشروط وامتياز الحصول على الاراضي ولكنه اضاف شرطا يستثنى من يسكن دارا بايجار المساطحة من الاستفادة من الاراضي الموزعة للمعلمين،ليحرم نفسه من امتياز يرى ان زملاء اخرين احق منه فيها، طبعا لم ينفرد محي الدين بهذه النزاهة والعفة ولن يتفاخر بها فهي جزء من منظومة اخلاقية كان يتسم بها الموظف العراقي في هذه المرحلة من موقع رئيس الوزراء نزولا الى فراش المدرسة، والشاذ الغريب كان في تلك الايام هو سرقة المال العام والعبث به وسبحان مغير الاحوال الذي جعل الامور تنقلب على قفاها بايامنا هذه.

القصة الثانية التي رجائي محيي الدين على عدم ذكرها او تدوينها هو طلب قدمته له شقيقته المعلمة التي تسكن بعقوبة مع امها (وهي امه) بالطبع تطلب النقل فيه من بعقوبة الى بغداد استثناء من التعليمات والضوابط الادارية لوفاة والدتها وبقائها وحيدة في بعقوبة فقدمت لأخيها المدير العام للتعليم الابتدائي الذي رفض الطلب رغم الظروف الاستثنائية لشقيقته المعلمة بسبب مخالفتها لشروط وتعليمات انتقال المعلمين التي تقتضي ترويج معاملات نقل المعلمين عقب نهاية الموسم الدراسي.

أساطير النزاهة

عندما اسمع مثل هذه القصص من هؤلاء الرجال النبلاء وكأني اسمع اساطير ومعاجز لو طابقتها بما يجري من دمار وتحطيم لقيم العفة والنزاهة هذه الايام والتي حارب وكافح من اجل ارسائها نجيب محي وجيل كامل معه، لجعلت فصول رواية واحدة من العبث والمفارقات الصارخة في كتاب تاريخي واحد، ونحن نشهد اليوم انهيار هذه القيم وانتعاش اللصوصية على اعلى مستويات الهرم الاداري في الدولة العراقية ومرافقها الادارية وحتى الاهلية التي شملت المنظمات غير الحكومية التطوعية.

اني لم اودع عند نهاية المقابلة شخصا دمثا ولطيفا لاينتمي لزماننا هذا فقط، بل ودعت قيما اخلاقية افتقدناها وغابت عنا فكان ذلك وراء الخراب الماثل على يومياتنا التي لانعرف نهاياتها وموعد غياب هذه الاورام الاخلاقية الطارئة عنها وعودة ذلك النقاء العراقي الاصيل والتفاني والوطنية التي اصبحت نقرأها فقط في مرويات وسرديات امثال نجيب محيي الدين الشهود الاحياء لذلك الزمن الجميل البهي

ستبقى كلماته التوديعية يتردد صداها في قلبي قبل ذاكرتي:

((يشهد الله علي بأني كنت صادقا واميناً في كل كلمة قلتها في هذه الشهادة وكنت اميناً كذلك في رواية الوقائع التي اردتها من اسئلتك، الا انني اعترف اني اخفيت متعمدا بعض الوقائع والمواقف ربما لاعتبارات اخلاقية وسياسية وفيما عدا ذلك فان اصدق اقوالي في هذه الشهادات واتركها للاجيال المقبلة ومن يريد ان يبحث في تاريخ ومرجعية النقابات بشكل عام ونقابة المعلمين بشكل خاص وكذلك من يريد ان يبحث او يتقصى في تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي الذي انخرطت في صفوفه منذ تأسيسه في العام ١٩٤٦ وحتى يومنا هذا)) .

ولادته في قضاء الخالص منتصف عشرينيات القرن السابق من اب مثقف يواظب على قراءة المجلات والصحف خريج المدارس العثمانية كما انه كان يحتفظ بمكتبة صغيرة لم تسمح له والدته بالاقتراب منها حتى وصل نجيب للمرحلة المتوسطة ربما بناء على وصية تركها الاب لزوجته، وبيئة سياسية مشحونة بالعداء للمحتل البريطاني،ولحظة فاصلة للعبور من استعمار عثماني لاخر بريطاني،كانت كلها تشكل الحاضنة الاولى للطفل الذي سيصبح رمزا وطنيا ونقابيا في تاريخ العراق الحديث، منذ طفولته كان متوازنا في مذهبه الديني ومنهجه الحزبي يمقت التطرف بكل اشكاله وتمظهراته،لايفهم اليوم نجيب محيي الدين كيف يكون السياسي العراقي المخلص متعصبا دينيا او طائفيا او مذهبيا كما لايفهم كيف يخون الموظف والمسؤول امانته الوظيفية في فساد اداري او لصوصية مالية.

علاقة مع الجادرجي

رغم ما مر به الحزب الوطني الديمقراطي من اختلافات وتصدعات حزبية سيكون لها حيزا في هذه الشهادة فانه ظل على علاقة وثيقة بجميع اطراف هذا الحزب المختلفين والمنشقين، ولعلاقته المديدة بالحزب الوطني الديمقراطي ورموزه، لاسيما مؤسسه الاول الاستاذ الجادرجي فسيصبح محيي الدين احد الشهود الاحياء لقراءة تاريخ هذا الحزب وموقعه على خارطة الحركة السياسية والحزبية في العراق من جهة وتاريخ القوى الديمقراطية ومنظماتها من جهة اخرى، كما سيكون مرجعا لتقييم التجربة الديمقراطية في العراق بكل تألقاتها واخفاقاتها الطويلة، والتي هي جزء من فشل كوني في جميع بلدان المنطقة.

الشهادة التالية ستكون فرصة للباحثين في تاريخ النشاطات المهنية والنقابية، لاسيما نقابة المعلمين الذي كان احد ابرز ناشطيها ونقيبها الثاني بعد وزير الارشاد في عهد قاسم فيصل السامر.

استطيع القول بعد تحريري لهذه الشهادة وتعرفي على صاحبها عن قرب وسجاياه التي تفارق سجايا ومميزات بعض ساسة اليوم الذين يظهرون بالشاشات ويملؤونها بالزعيق والصياح، حيث انه لم يغادر هدوءه واتزانه طيلة زمن المقابلة معه، فان مثل هذه الاخلاقية وحدها بغض النظر عن القيمة الوثائقية والتاريخية لهذه الشهادة فانها تكفي لدراسة مرحلة تاريخية كاملة كان أنموذجها النقابي والمعلم والحزبي نجيب محيي الدين.

هذه المادة سبق ان نشرت في صحيفة الصباح للصحفي المغيب توفيق التميمي

من أدب الرسائل

رسالة من نجيب محيي الدين الى فاضل ثامر

الأخ الأستاذ فاضل ثامر المحترم

تحياتي و تمنياتي الطيبة لكم و لزملائكم في الاتحاد المحترم ..

وبعد ...علمت بمبادرتكم الطيبة بإقامتكم الحفل الاستذكاري لفقيد الوطن و الثقافة و الديموقراطية في العراق المرحوم الدكتور فيصل السامر في ذكرى وفاته السنوية الخامسة و العشرين، أشد أسفي و ألمي ان لا اكون بينكم في هذه المناسبة الجليلة مشاركا او حاضرا مستمعاً فيها ، الا أني أرجو ان لا تفوتني الفرصة في مشاركتكم بهذه المبادرة عبر ما أسجله في هذه الكلمة عن آرائي و تقديري لفقيدنا الراحل ، كما عرفته عن قرب اخاً و زميلاً وصديقاً أملاً ان تشكل اسهاماً متواضعاً الى جانب جهودكم الكبيرة الطيبة ، كما أمل ان تجد لها مجالاً للنشر ، عبر ما ترتأون، على صفحات بعض الصحف و المجلات عسى ان يتعرف بواسطتها جيل أبناء هذا الزمان بأعلام الثقافة و الوطن ، و العصر ، وتوثيقها لديكم ان رأيتم فيها ما يستحق ذلك .

أجد لزاما علي أن أحيي فيكم تقديركم ووفاءكم لاستذكاركم لإبن بار من أبناء وطننا العراق ، فندر نفسه له و للثقافة و اليموقراطية فيه ، فكان رمزاً من رموزه الناصعة. لقد ارتبطت به فكرياً و سياساً و شخصياً على مدى ثلاثة عقود تقريباً ، لم نفترق خلالها الا ليضع سنوات فرضتها الغربة عليه بعد انقلاب ٨ شباط الدموي المعروف ، فعرفته حقاً ... انساناً بانسانية عذبة سامية و وطنياً مخلصا غيوراً ، حيث تتجلى وطنيته في حبه للمواطنين و احترامه لهم . ومثقفاً عالما في مجال خصاصه ومتميزاً بصفات العلماء وتواضعهم، مع جرأة في فهم التراث وقدرة عالية على الانفتاح و التعامل بوعي مع المرحلة التي عاش خلالها فاستوعبها فكان من الرواد الذين لم يخذلوا الفكر ولم يخذلوا التراث ، و يتمثل ذلك في كتابه المشهور ((ثورة الزنج)) اولاً ثم في كل كتاباته الاخرى ، حيث تجلى فيها ايمانه بكل جوانب الفكر الديموقراطي وما يبغي اليه هذا الفكر وما يتصف به ، من توجه لتحقيق العدالة الاجتماعية وسعي وراء الحقيقة وتحرر فكري بعيداً من كل أنواع الانغلاق والتعصب.

لقد عرفته بهذه الصفات وبغيرها من الصفات العلمية و الانسانية الجليلة التي يحملها منذ بدء تعارفنا في أوائل عقد الخمسينات الماضي عبر لقاءاتنا في مجلة ((الثقافة الجديدة)) ثم ما كان من أمر فصلنا من الخدمة الوظيفية في عام ١٩٥٤ لأسباب سياسية تتعلق بموقفنا الرافض و المعارض لسياسة الحكم الملكي ، ثم مواصلتنا ، مع زملاء و اصدقاء آخرين ، الاهتمام بشؤون الوطن و الثقافة في العراق بالعمل ضمن اطار جبهة الاتحاد الوطني التي تشكلت عام ١٩٥٧ من جميع الاحزاب السياسية الوطنية القائمة آنذاك ، بالاضافة الى نشاطنا للدعوة لتأسيس نقابة المعلمين. وحين قامت ثورة١٤ تموز عام ١٩٥٨ وقع الاختيار عليه ليكون مديراً عاماً للتعليم في وزارة المعارف (التربية) و اختارني هو لأعمل معه مديراً للتعليم الابتدائي فعرفت خلال عملنا المشترك مدى اخلاصه واستقامته في العمل وبفكره التنويري في مجال مناهج التربية و التعليم وطرق التدريس. والى جانب ذلك واصلنا الدعوة والعمل من اجل تأسيس نقابة مركزية للمعلمين مع زملاء اخرين يؤمنون بأهمية العمل النقابي نظراً لأهمية دور المعلم في اعداد المواطن الصالح وفي تحقيق النتائج المرجوة من العملية التعليمية و التربوية وما يترتب على ذلك من توفير الظروف المناسبة لأداء مهامه اجتماعيا واقتصادياً وضمان حقوقه الوظيفية و حمايته من الاجراءات الادارية التعسفية التي قد يتعرض لها ، فكان المرحوم فيصل ناشطاً متميزاً واسفرت الجهود عن تأسيس النقابة و انتخبه المؤتمر الاول نقيباً للمعلمين بالاجماع و استطاعت خلال فترة توليه هذا المنصب تحقيق الكثير من الانجازات و المكاسب التي تحمي حقوق المعلمين وترفع من مستوياتهم و قدراتهم . ولم تمض الا بضعة شهور حتى إختارته قيادة الثورة ليكون وزيراً للارشاد (الثقافة والاعلام) فعمل جاهداً لتأسيس الفرقة السمفونية الوطنية وفرقة الاوركسترا للموسيقى الشرقية ووكالة الانباء العراقية وتطوير برامج الاذاعة و التلفزيون بكافة لغات القوميات المكونة للشعب العراقي ومنها مد ساعات البث الاذاعي باللغات الكردية والتركمانية التي كانت محدده ببضع ساعات فقط . وخلال فترة لجوئه الى "جكوسلوفاكيا" بعد انقلاب ٨ شباط تم تعيينه استاذاً في قسم الدراسات الشرقية بجامعة "يراغ" وهي من أقدم و اشهر الجامعات الاوربية ، نظراً لسمعته ومكانته العلمية لدى الأوساط الاكاديمية التي تعنى بدراسة التاريخ العربي و الاسلامي وحين عاد الى الوطن في أوائل السبعينات الماضيات اصبح استاذاً للتاريخ الاسلامي بكلية الاداب ،جامعة بغداد فأشرف على عدد من الدراسات المتميزة لنيل شهادات الدكتوراه و الماجستير . ويشهد له كل زملاؤه وطلابه ، وهم كثيرون ، بمدى غزارة علمه وسمو خلقه وحرصه على مساعدتهم و افادتهم حتى وافته المنية بعد صراع مرير مع المرض الذي تجمل الامه بصبر جميل و أباء عال . كنت ازداد حباً وتقديراً له ، وثقة واعجاباً به كلما كانت تمر الايام فازداد قرباً منه ، لقد تعلمت منه الكثير وكان قدوة لي في كثير من المواقف .

الرحمة و الرضوان لروحه الطاهره وستظل آراؤه و مواقفه موضع التقدير و الاعتزاز لدى المثقفين و الغيارى من اهلنا في العراق، ويبقى فيصل السامر علماً ثقافياً ومعلماً واستاذاً باراً وانساناً فاضلاً وسياسياً وطنياً وديموقراطياً حقاً.

واذ احيي مرة اخرى مبادرتكم النبيلة باقامة هذا الحفل الاستذكاري لتكريم المرحوم الدكتور فيصل السامر وهو احد اهل العلم و رواد التقدم في بلادنا ، أتمنى عليكم مواصلة اهتمامكم باستذكار من كانوا قامات عالية في شتى مجالات الثقافة و الفنون في عراقنا فأغنوا بمعرفتهم وسلوكهم جيلهم ومن جاء بعدهم فمهدوا للكثيرين طريق الابداع وعسى ان ينتفع أبناء هذا الزمان بما خلفه الرواد والقامات الثقافية من آثار و ابداعات ...

ملاحظة:

أرجو ابلاغ الدكتوره سوسن السامر برسالتي هذه (ان امكنكم) مع تحياتي لكم و لها .

ودمتم بخير وسلام مع خالص ودي وتقديري

المخلص

نجيب محي الدين

نقيب المعلمين الأسبق

عمان

عراقيون
من زمن التوهج
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
للإعلام والثقافة والفنون
فخري كريم
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
هيئة التحرير
غادة العاملي
رفعة عبد الرزاق
يمكنكم متابعة الموقع الالكتروني
من خلال قراءة QR Code:

www.almadasupplements.com
Email: info@almadapaper.net
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

ذكريات مع الراحل الكبير نجيب محيي الدين

ياسين طه حافظ

رحل عن عالمنا قبل أيام قليلة الشخصية الوطنية والفكرية نجيب محيي الذين الذي يعد علماً من أعلام الحركة الوطنية في العراق ، وفي هذا المقال أسجل بعضاً من ذكرياتي مع الراحل :

في ١٩٦٠، أنا طالب في السنة الثالثة قسم اللغات الأجنبية ، الشعبة ب ، دار المعلمين العالية، أو كلية التربية.

الجو السياسي صاخب، فوضوي قليلاً. حماسات حقيقية مخلصة من الجميع. بسبب أعدادهم الهائلة من الماركسيين بالذات،.

أمواج من البشر المتوثب الناري، كلاماً وفعلاً وحراكاً سياسياً ونشاطات اجتماعية مرتبطة بالسياسة أيضاً! اجتماعات حزبية في غرف الأقسام الداخلية وفي الصفوف الفارغة بخاصة في الطابق العلوي، وفي أمكنة منزوية تصلح للغرام اليوم!

ياسين طه حافظ شاعر واضح الصوت هناك. حتى إذا أوشكت السنة على الانتهاء وفي حفل شعري، أعلن مقدم الحفل المرحوم محمود الجادر، وهو شاعر الكلية، يقدمني في الحفل:

اقدّم لكم شاعر الكلية ياسين طه حافظ !

وعجبت وعجب المحتفلون لهذا التنازل، كما أكبرت أنا روحه وشجاعته على الإقرار بأهمية غيره!

كان لاتحاد الطلبة غرفة صغيرة لا تتجاوز الأربعة عشر متراً مربعاً ، مزدحمةٌ دائماً، عشرة يدخلون وعشرة يخرجون والأستاذ اليوم د. مهدي الحافظ، رئيس اتحاد الطلبة، يحل المشاكل ويوجّه المختلفين والمتسائلين بهدوء وحصافة وحكمة رجل يرى الأمور وحلولها بوضوح .

يوماً ، وصلني "تكليف" بأن اتوجه الى نقابة المعلمين، فهم بحاجة إلي! النقابة كانت في منطقة البتاويين خلف سينما النصر أو سينما بابل.

حين دخلت النقابة، كانت على اليمين غرفة نقيب المعلمين، هناك رأيت شخصية مُطَمْئِنَة، مُحبّة، مهذبة الكلمات يُكلّم من حوله مثل حكيم. وبين جملة وجملة يشير بهدوء محاولاً تهدئة من أمامهُ، اقناعه بالصبر قليلاً. كان ذلك هو نجيب محي الدين

وكان عليَّ من بعد التوجّه الى المناضل الكبير، سكرتير النقابة د. صفاء الحافظ. لم أرَ صفاء من قبل. سمعت صوتاً ويداً على كتفي: أين ياسين ؟ التفتّ إليه واتجهنا الى غرفة في الطابق العلوي، قال لي: هذه غرفتك!

كان صفاء مؤدباً حازماً جملتُهُ محسوبة الكلمات ولا تقبل المساومة. يعمل مثل مخلوق للنضال ولانجاز مهمة واضحة تفاصيلها لعينيه ولفكره ولروحه. لم أرَ حزبياً مُتْقناً ودقيقاً مثله. ولم أرَ أكثر منه تواضعاً ولطفاً إنسانياً. يوجّه بمحبة ويصوّب الخطأ بمحبة! قال لي: أنت مسؤول عن لجنة النشر وما سمعته من صفاتك جعلني اختارك.إعلم أنك طالب وفي القسم الداخلي وهو بعيد من هنا، ولكننا نحتاج لك لتساعدنا. عملنا كبير!

كان ذكياً وله ذاكرة لا يمكن أن تنسى شيئاً. إذا كلفني يوم الخميس باعادة كتابة سطر، فهو يوم السبت يسألني عنه!

وفي النقابة كانت شخصيات محببة أمثال: متي الشيخ والظالمي ويتعاون مع اللجنة الثقافية : الأساتذة علي الشوك وجميل نصيف وغانم حمدون وأمجد حسين وآخرون.

في زحام العمل النقابي - السياسي أصلاً وفصلاً- وتعقيدات واضطراب ولا وضوح في الوضع السياسي واختلاف الأمزجة أو تقاطع المنافع الفردية مع الأهداف العامة واختلاف الأمزجة في التعامل مع الظاهرة – أو المشكلة الواحدة – لم يكن اتخاذ القرار سهلاً .

ومع بدء الخوف، بدأ يتغيب "اللاحقيقي" وصار يقل الزحام والنقاش في النقابة وقل المترددون عليها.

في هذا الجو حيث الرؤية صعبة، كان : استاذي وأخي نجيب محي الدين كان يدير النقابة بمحبة الوطني المتسامي. كان حكيماً هادئاً لا يرتاح للتطرّف والتجاوز . كان وطنياً متماسكاً لا تفارقه الحصافة في الرأي والسلوك.

شخصية "نجيب" علمتني التواضع والنظر الى الأمور بتأن. علمتني الإلمام بالموضوع قبل الحماسة له .. علمني أن الأخلاق قبل العمل. وأن نكون وطنيين أولاً .

أنا ونجيب محي الدين، ومنذ أكثر من خمسين سنة، لم نفترق طويلاً. تسألني عنه اليوم، أقول :

نجيب محي الدين كتاب حيٌّ في الأخلاق والوطنية منذ بدايات الحركة الوطنية في العراق كانت هذه حاجة لتحقيق أي إجماع وطني باتجاه الهدف. كان العراق قبلة الجميع والرؤى والاجتهادات لكن مصادر التشجيع –او الدعم– مختلفة !

ومنذ البداية كانت الحاجة لرأي عراقي، عراقي نظيف. وكان صوت التنوير بين الدينيين، السيد جعفر ابو التمن، الحبوبي، الشيخ مهدي الخالصي يتحدث بهذا الاتجاه وتحت راية متطلبات الجهاد.

كان المدنيون بدءاً بالعراقي الكبير كامل الجادرجي، يحاول تحقيق منجز سياسي بالاتجاه العراقي، نحو الوطني المشترك. وكان "فهد" والرعيل الاول من قادة الحركة الشيوعية في العراق يعملون بهذا الاتجاه. إجماع وطني على "العراقية" المشتركة. لا أحد يدعي غيرها ولا أحد ينكرها وهو يتجاوز للأبعد منها.

فكان هناك توافق. ولم يكن الاختلاف مع القوميين وسواهم اختلافاً وطنياً. كان اختلافاً على الأولويات.

نجيب محي الدين في سيرته كلها، ظل يحمل تلك الروح. ظل وطنياً صافياً غير مشوب بمنفعة أو بتأثر جانبي. كما ظل واعياً يأسف للأخطاء التي تُرتكب، وحتى اليوم ! ما انقطعت علاقتي بنجيب منذ أيام النقابة ١٩٦٠ وحتى اليوم. نجلس معاً نتحدث في الشأن الوطني وفي كلانا شعور بالأسف لما يجري.

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

عراقيون

من زمن التوهج

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون